بقوله لا مر يخفى ذلك ... وقد نبه على ذلك
استعمله لانه الاشبه والعقل ... والنساء ... افعال الا
لا مع ذلك ولا يجوز الشي ... فيها قوله ولا تقتلوا ... ولا

يقول سمعت ابا علي الدلال يقول سمعت ابا عبد الله بن ... يقول سمعت ابراهيم الخواص يقول
انتهيت الي رجل وقد صرعه الشيطان فجعلت اوذن في اذنه فناداني الشيطان من جوفه
دعني اقتله فانه يقول القران مخلوق وقال ابن عطا ان الله تعالى لما خلق الاحرف جعلها سرا له
فلما خلق ادم عليه السلام بث فيه ذلك السر ولم يبث ذلك السر في احد من الملايكة فجرت
الاحرف على لسان ادم عليه السلام بفنون الجريان وفنون اللغات فجعلها الله تعالى صورا
لها صرح ابن عطا رحمه الله بان الحروف مخلوقه وقال سهل بن عبد الله ان الحروف لسان
فعل لا لسان ذات لانها فعل في مفعول قال وهذا ايضا تصريح بان الحروف مخلوقه
قال الشارح رضي الله عنه اجتمع قول الخواص وابن عطا وسهل على التصريح بان الحروف
مخلوقه ردا على من يزعم ان الله سبحانه يتكلم بالحروف والصوت وان الحادث يستحيل ان يكون
صفه للقديم فاما قول الخواص فنادانى الشيطان من جوفه دعني اقتله فانه يقول القران
مخلوق فهذا من خوارق العادات وهو كلام الجن لبني ادم بنص القران على اسلام بعضهم
لما سمعوا قراءه النبي صلى الله عليه بنخلة او بعكاظ فرجعوا الي قومهم منذرين واعظين
فدل الحادث من قول الجن على كفر من قال هذا القول وانه يستحق القتل واما قول ابن عطا
خلق الله الحروف وجعلها سرا له معناه اسرها عن الملايكة وعلمها ادم وهذا معنى قوله ثم
بثها فيه كما قال تعالى وعلم ادم الاسما كلها وهو الذي خلقها على لسان ادم واجراها الانبا
بالاسما كلها وقوله جعلها صورا معناه قوالب يفهم منها المعاني الذي دلت عليها فادم
وكلامه كل ذلك مخلوق لله تعالى واما كلام سهل فيرجع الى هذا وهو انها ادله افعال لان اللسان
عبارة عما يفهم منه فالحروف دلت على فاعلها ومحدثها لا على انها صفه له وقايمه بذاته
اذ ليس يرجع من الفعل للذات صفه حقيقيه قايمه بالذات وانما الافعال كلها واقعة بقدرة
الله على حسب ارادته وعلمه والحروف من جملة افعاله قال الامام القشيري رحمه الله وقال
الجنيد في جوابات مسايل الشاميين التوحيد عمل القلب والتوحيد قول القلب قال هذا
قول اهل الاصول ان الكلام هو المعنى الذي قام بالقلب من معنى الامر والنهي والخبر
والاستخبار وقال الجنيد في مسايل المتفرقه يبين تفرد الحق بعلم الغيوب يعلم ما كان وما يكون
وما لا يكون ان لو كان كيف كان يكون قال الشارح رضي الله عنه قول ابي القاسم
الجنيد الاول دلاله على اثبات كلام النفس على ما ذهب اليه اهل السنة وان الكلام لا
يختص بقول اللسان وقد قال تعالى ويقولون في انفسهم لولا يعذبنا الله بما نقول فجعل
القول في النفس واللسان جميعا وكلام النفس ليس بحروف ولا اصوات وانما الحروف والصوت
من توابع الالفاظ وفرق في هذا الكلام بين العلم وكلام النفس فان من انكر كلام النفس يرده الى
الى العلم وتارة الى الاراده وفي قوله الثاني تعلق علمه القديم بالواجب والجايز والمستحيل

تاله

... الا ... البشر ... افتنا ... والعلم يحتاج الا اشتمال ... البيع وقد وقع ذلك ... جواز بيعه
... والمفتي ... الحلفه ... الجوهر ... الا ... احد ...

تقوله بما كان شانه الي الموجود وقوله وما يكون شانه الي الجايز الوجود وكذلك ما لا يكون مما لا يصح
ان يكون فهو احد قسمي الجايز ويوخذ من هذا عموم تعلق علمه بكل معلوم سبق في علمه وجوده
على التفصيل فان نعيم اهل الجنه وعذاب اهل النار لا يتناهى وكلما ينعم به اهل الجنه ويعذب به
اهل الضلال معلوم له على التفصيل قال الامام رضي الله عنه وقال الحسين بن منصور من عرف
الحقيقه في التوحيد سقط عنه لم وكيف قال الشارح رضي الله عنه يعني ان حقيقه التوحيد
افراد الله تعالى ذاتا وصفة وفعلا وان من جايزاته ان له ان يفعل ما يشا وانه لا يقع خلاف
ما سبق ولا يتغير معلوم ولا يتبدل مقسوم فمن صح عنده هذا المعنى سقط عن قلبه الاعتراض
على ... من الواقع في الاضلال والهدايه والفساد ومقتضى الحكمه ولم وكيف فانه له ان
يفعل ما يشا اذ لا يسال عما يفعل وهم يسالون قال الامام رحمه الله ابا ... بن الحسين قال سمعت منصور
ابن عبد الله يقول سمعت جعفر بن محمد يقول قال الجنيد اشرف المجالس واعلاها الجلوس مع الفكره
في ميدان التوحيد قال الشارح رضي الله عنه والله اعلم الجلوس مع الله تعالى بالفكر في عظمته وجلاله
وتنزيهه ووحدانيته في قدمه وبقايه واستغنايه عن خلقه وكمال صفاته وتعلقها بمتعلقاتها
من علمه وارادته وقدرته ووجود العظمه التي يدهش والكمال الذي يخرس فهذه الحاله اشرف
احوال العبد بالنسبه الى فكره في الجنه وما احتوت عليه من الخيرات او في النار وما احتوت عليه من
اصناف العذاب وانواع المشقات وكذلك الفكر فيما احتوت عليه الارض من المخلوقات وانواع الحيوانات
والنباتات وغير ذلك فان هذه اسباب تدل على كمال فاعلها وخالقها فاذا وصل القلب الي معرفته
وبقي مشغولا بالنظر في كماله وجلاله كان ذلك من اشرف احواله وان كانت احواله كلها في الامور
الدينيه كلها شريفه قال الامام رحمه الله وقال الواسطي ما احدث الله شيا اشرف من الروح
صرح بهذا الكلام ان الروح مخلوقه قال الشارح رضي الله عنه فيه رد على القايلين بقدم الارواح
والصايرين الي حلولها في الاشباح من النصارى وغيرهم ممن بعد من الفلاح والنجاح قال
الامام القشيري رحمه الله دلت هذه الحكايات على ان مشايخ الصوفيه توافقوا واهل
اهل الحق في مسايل الاصول وقد اقتصرنا على هذا القدر خشيه خروجنا عما اثرناه من الاختصار قال
الشارح رضي الله عنه ما ذكره الامام رحمه الله صحيح وقد نبهنا على وجوه مقالاتهم في التوحيد واجرايها
على مسايل الاصول والله المستعان والموفق بفصل يال الاستاذ الامام ابو القاسم القشيري
جمال الاسلام رضي الله عنه وهذه فصول تشتمل على بيان عقايدهم في مسايل التوحيد ذكرناها على
وجه الترتيب قال شيوخ اهل هذه الطايفه على ما تدل عليه متفرقات كلامهم ومجموعاتها
ومصنفاتهم في التوحيد ان الحق سبحانه موجود قديم واحد حكيم قادر عليم قاهر رحيم مريد
سميع مجيد رفيع متكلم بصير متكبر قدير حي احد باق صمد وانه عالم بعلم قادر بقدره مريد
بارادة سميع بسمع بصير يبصر متكلم بكلام حي بحياة باق ببقاء وله يدان هما صفتان يخلق بهما

Copyright © King Saud University